أصحاب الأعذار الجسدية ودورهم السياسي والاجتماعي والثقافي في الدولة الإسلامية عصر الخلفاء الراشدين وبني أمية (١٣هـ ٦٣٢م) (١٣٢هـ ٧٥٠ م)

(الأحنف بن قيس نموذجاً)

سيد حسين

باحث ماجستير

كلية دار العلوم - جامعة الفيوم

المبحث الأول: حياته ونشأته

الأحنف بن قيس هو:-

صخر بن فيس بن معاوية بن حصن بن عباد بن مرة بن عبيد من " تميم " ورهطه بني مرة بن عبيد الذين بعثوا بصدقات أموالهم إلي النبي (صلى الله عليه وسلم) مع عكراش بن ذؤيب.[1]

- قال الصفدي : كان أحنف الرجلين معا ضئيلا "صعل" أي أصلع الرأس، متراكب الأسنان، مائل الذقن، خفيف العارضين، أعور فإذا تكلم جلا عن نفسه ولم تكن له إلا بيضة واحدة، وكانت أمه ترقصه وتقول :-

والله لولا حنف برجله وقلة أخافها من نسله

ما كان في فتيانكم من مثله[2]

نشأته وإسلامه:ـ

وقد نشأ الأحنف بن قيس يتيما، حيث قتل أبوه وهو طفل لم يدرج بعد، ثم غمرت أنوار الإسلام قلبه وهو غلام، فقد بعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل وفاته بسنوات معدودات، داعية من أصحابه إلي رهط الأحنف بن قيس يدعوهم إلي الإسلام، فاجتمع الداعية إلي وجوه القوم وأخذ يحضهم علي الإيمان، ويعرض عليهم الإسلام، فسكت القوم وجعل بعضهم ينظر إلي بعض، فبادرهم الأحنف - وكان حاضرا- وقال :- يا قوم مالي أراكم مترددين تقدمون رجلا وتؤخرون رجلا والله إن هذا الوافد عليكم لوافد خير، وإنه يدعوكم إلي مكارم الأخلاق، وينهاكم عن ملائمها، و والله ما سمعنا منه إلا حسنا، فأجيبوا داعي الهدي تفوزوا بخيري الدنيا والأخرة، فما لبثوا أن أسلموا وأسلم معهم الأحنف، ثم وفد كبار القوم علي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غير أن الأحنف لم يفد معهم لحداثة سنه[3]

[4]المبحث الثاني: ـ الدور السياسي للأحنف بن قيس:ـ

الأحنف أميرا في جيش عتبة بن غزوان في " بلاد فارس سنة ١٧ هـ :-

كدب الأحنف إلي جيش عتبة بن غزوان قائدا سنة ١٧ هـ في غزو بلاد فارس من ناحية البحرين. [٥]

الأحنف يفتح التيمرة وجرم قاسان :ـ

قال الأصبهاني:- حدثنا محمد بن حيان عن أشياخنا أن التيمرة وجرم قاسان أفتتحها الأحنف بن قيس عنوة ومنه سبي وثاب مولي ابن عباس والد يحيي. [٦]

الأحنف يغزو بلاد خرسان سنة ٢٢ هـ :ـ

كان الأحنف هو الذي أشار علي عمر بن الخطاب أن يتوسع المسلمون بالفتوحات في بلاد العجم، ويضيقوا علي كسرى يزدجرد، فهو الذي يستحث الفرس والجنود على قتال المسلمين، فأذن عمر بن الخطاب في ذلك عن رأيه وأمر الأحنف، وأمره بغزو بلاد خرسان.

فركب الأحنف في جيش كثيف إلى خرسان قاصدا حرب يزدجرد، فدخل خرسان فافتتح هراة عنوة، واستخلف عليها صحار بن فلان العبدي، ثم سار إلى مرو الشاهجان وفيها يزدجرد، وبعث الأحنف بين يديه مطرف بن عبد الله الشخيري إلى نيسابور، والحارس بن حسان إلي سرخس. ولما أقترب الأحنف من مرو الشاهجان ترحل منها يزدجرد إلى مرو الروز، فافتتح الأحنف مرو الشاهجان فنزلها وكتب يزدجرد حين نزل مرو الروز إلي خاقان ملك الترك يستمده وكتب إلي ملك الصفد يستمده وكتب إلي ملك الصين يستعينه. [٧]

وخرج الأحنف من مرو الشاهجان، واستخلف عليها حاتم بن النعمان الباهلي، بعد ما لحقت به أمداد أهل الكوفة، على أربعة أمراء، علقمة بن النضر

النضري، وربعي بن عامر التميمي، وعبد الله بن أبي عقيل الثقفي، وابن أم غزال الهمداني، وخرج سائرا نحو مرو الروز حتي إذا بلغ ذلك يزدجرد خرج إلي بلخ ونزل الأحنف مرو الروز وقدم أهل الكوفة فساروا إلي بلخ، واتبعهم الأحنف فالتقي أهل الكوفة ويزدجرد ببلخ فهزم الله يزدجرد، ولحق الأحنف بأهل الكوفة[٨].

الأحنف فى ولاية عثمان الأحنف على خرسان من قبل عثمان بن عفان.

وفي سنة تسع وعشرين استعمل عثمان بن عفان (صلى الله عليه وسلم) الأحنف بن قيس علي المروين.

الأحنف يفتح مرو الروز وبلخ في خلافة عثمان بن عفان سنة ٣٢ هجرية :ـ

بعد ما أرسل عبدالله بن عامر، الأقرع بن حابس التميمي إلي جوزجان وهزم جيش المسلمين، استدعي عبدالله بن عامر، الأحنف بن قيس وقال له يا أبا بحر لقد اقترب موسم الحج وإني عازم علي أداء هذه الفريضة، وإني أعرف أحوال رجال العرب الذين هم معي، ولكني اخترتك للنيابة عني في إمارة خرسان، فيجب عليك أن ترعي شئون الإمارة وأحوال الناس بأحسن وجه ممكن كما هو معهود فيك من الكفاءة وحسن السيرة، تم جمع عبدالله الأموال وانطلق نحو الحج، وإذ علم أهل مرو والطالقان بعودة عبدالله بن عامر، اجتمعوا وأعدوا ثلاثين ألف مقاتل، فأتصل الخبر بالأحنف فجمع قواته واستعد للحرب وتوجه نحو الذين نقضوا العهد ونزل في مكان بعيد فرسخين اثنين عن مرو الروز حيث يعرف بقصر الأحنف، وأما جيش مرو الروز والطالقان فقد أتجهوا إلي الميدان للحرب، ولما التقي الجيشان حمل الأحنف بن فيس مع جماعته وهم يكبرون، وقد تمكن الأحنف من إصابة ثلاثة من القواد أصحاب الأعلام برمحه ولما رأى الكفرة ذلك انهزموا لا يلوون علي شيء، فتعقبهم المسلمون يقتلونهم ويأسرون منهم وقد غنموا غنائم كثيرة فما كان من الأحنف

إلا أن حمد الله تعالى علي هذا النصر المبين، وصالح مرو الروز علي ستمائة الف درهم [٩]، ثم انطلق إلي بلخ ففتحها. [١٠]

وجعل الأحنف يفتح بلدا بلدا و ستقا رستقا، ويدور ما قدر عليه من بلاد خرسان، ويجبي أموالها، ويحمل خمس ذلك إلي عثمان بن عفان، فكان الأحنف علي طوائف خرسان مما كان دون بلخ، وعبدالرحمن بن سمرة ببلاد سجستان. [١١]

دور الأحنف في الحروب التي وقعت بين علي بن أبي طالب معاوية :ـ

موقف الأحنف من موقعة الجمل :

وأما الأحنف فقد اعتزل الجمل وكان مع علي في صفين. يقول ابن حجر العسقلاني:- ولما قدمت عائشة (ي) إلي البصرة أرسلت إليه تدعوه ليقاتل معها فحضر، فقالت له : بما تعتذر إلي الله تعالي من جهاد قتلة عثمان أمير المؤمنين ؟ فقال يا أم المؤمنين تقولين فيه وتنالين منه. قالت ويحك يا أحنف إنهم ماصُوه موص. [١٢] الإناء ثم قتلوه. قال : يا أم المؤمنين إن آخذ بقولك وأنت راضية وأدعه وأنت ساخطه.

ولما وصل على إلي البصرة دعاه إلي القتال معه، فقال إن شئت حضرت بنفسي، وإن شئت قعدت، وكففت عنك عشرة الآف سيف فقال: اقعد فلم يشهد الجمل هو ولا أحد ممن أطاعه. [١٣]

موقف الأحنف من موقعة صفين:

قال الصفدي: شهد الأحنف صفين أميرا مع علي بن أبي طالب (بي) وقدم علي معاوية في خلافته، واجتمع بأبي ذر في القدس وقيل في مسجد دمشق، وقيل في مسجد حمص. [١٤]

موقف الأحنف من قضية التحكيم بين على ومعاوية :

الاحنف يعرض على علي أن يبعثه حكما بدلا من أبى موسى الأشعري :ـ

قال نصر بن مزاحم:- قام الأحنف بن قيس إلي علي (رضي الله عنه) فقال يا أمير المؤمنين إني خيرتك يوم الجمل أن أتيك فيمن أطاعني أو أكف عنك بني سعد فقلت كف قومك فكفى بكفك نصيرا، فأقمت بأمرك وإن عبدالله بن قيس [١٥] رجل قد حلبت أشطره فوجدته قريب القعر كليل المدية،وهو رجل يمني وفومه مع معاوية وقد رميت بحجر الأرض وبمن حارب الله ورسوله وإن صاحب القوم من ينأي حتي يكون مع النجم ويدنو حتي يكون في أكفهم فابعثني و والله لا يحل عقدة إلا عقدت لك أشد منها فإن قلت أنا لست من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فابعث رجلا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)غير عبدالله بن قيس وابعثني معه فقال علي (رضي الله عنه) إن القوم أتوني بعبدالله بن قيس مبرنسا، فقالوا : ابعث هذا فقد رضينا به والله غالب علي أمره. [١٦]

موقف الأحنف بن فيس من تولية يزيد بن معاوية الخلافة:ـ

يقول الصفدى:

ولما نصب معاوية يزيد لولاية العهد اقعدته في قبة حمراء، فجعل الناس يسلمون علي معاوية تم يميلون إلي يزيد، حتي جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع إلي معاوية فقال: يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تولي هذا أمور المسلمين لأضعتها، والأحنف جالس فقال معاوية : مالك لا تقول يا أبا بحر ؟ فقال أخاف الله أن كذبتكم وأخافكم أن صدقت، فقال له معاوية: جزاك الله خيرا. [١٧]

المبحث الثالث: الدور الاجتماعي للأحنف بن قيس:-

الأحنف سيد قومه:-

قال زياد بن أبيه:" إن الأحنف بن قيس بلغ من الشرف والسؤدد مالا تنفعه الولاية ولا يضره العزل "[١٨]

قال الحسن البصري: "نعم السيدان الجارود والأحنف" [١٩]

قال الذهبي "كان الأحنف يفرمن الشرف والشرف يتبعه" [٢٠]

الأحنف "بأمر العامة دون نفسه :-

روي بن عساكر عن الشعبي قال:" وقد أبو موسي وفدا من أهل البصرة إلي عمر بن الخطاب فيهم الأحنف بن قيس، فلما قدموا علي عمر تكلم كل رجل منهم في خاصة نفسه، وكان الأحنف في آخر القوم فحمد الله وأثني عليه وصلي علي رسول الله (يلا) ثم قال : أما بعد " يا أمير المؤمنين، فإن أهل مصر نزلوا منازل فرعون وأصحابه، وإن أهل الشام نزلوا منازل قيصر، وإن أهل الكوفة نزلوا منازل كسري ومصانعه في الأنهار العذبة والجنان المخصبة، وفي مثل عين البعير، وكالحوار في السلي [٢١]

تأتيهم ثمارهم قبل أن تبلغ، وأن أهل البصرة نزلوا في سبخه زعيقه [٢٢] ونشاشه [٢٣]. لا يجف ثراها، ولا ينبت مرعاها، طرفها في بحر أجاج، والطرف الأخر في الفلاة، لا يأتينا شيء إلا في مثل مريء النعامة "

فارفع خسيسنا وانعش وكيسنا وزد في عيالنا عيالا وفي رجالنا رجالا، وأصغر درهمنا، واكثر قفيزنا ومر لنا بنهر نستعذب منه الماء.

فقال عمر أعجزتم أن تكونوا مثل هذا؟ هذا والله السيد. فما زلت أسمعها بعد [٢٤]

الأحنف يحكم بين الخصوم بالحكمة في دية قتيل :ـ

قال بن عساكر: عن هشام بن عقبة قال : شهدت الأحنف بن قيس، وقد جاء إلي قوم في دم فتكلم فقال : احتكموا فقالوا : أي أصحاب الدم : نحكم ديتين قالوا : أي من عليهم الحق، ذلك لكم فلما سكتوا قال الأحنف بن قيس : أنا أعطيكم ما سألتم غير أني قائل لكم شيئا : إن الله عز وجل قضي بدية واحدة. وأن النبي (صلى الله عليه وسلم) قضي بدية واحدة، وأن العرب تعاطي بينها دية واحدة، وأنتم اليوم تطالبون وأخشى أن تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضي الناس منكم إلا مثل ما سننتم علي أنفسكم، قالوا: فردها إلي دية واحدة فحمد الله وأثني عليه. [٢٥]

سعة الصدر والحلم وحسن المعاملة عند الأحنف :ـ

قال بن الجوزي:" قال الأحنف: والله ما سمعت كلمة إلا طأطأت لها رأسي لما هو أعظم منها. [٢٦]

وقال المزي: روي عن الأحنف أنه قال ما رددت عن حاجة قط. قيل له: ولم قال: لأني لا أطلب المحال.[٢٧]

قال بن عساكر: شتم رجل الأحنف بن قيس فقام الأحنف إلي منزله فاتبعه الرجل يسبه ويشتمه حتي بلغ منزله، فالتفت إليه الأحنف قال : حسبك الآن ثم دخل.[٢٨]

وهذا هو الحلم الذي يأخذ بيد صاحبه إلي النجاة. يقول الغزالي ملاك النجاة في المنازعات الحادة تغليب الحلم علي الغضب، وتغليب العفو علي العقاب وفي هذا ما رواه بن عباس قال: لما قدم عيينة بن حصن نزل علي بن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، فقال عيينة : يا ابن أخي استأذن لي علي أمير المؤمنين فاستأذن له، فلما دخل قال : هيه يا بن الخطاب فو الله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتي هم أن يوقع به. فقال الحر / يا أمير المؤمنين.

إن الله يقول لنبيه " خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين " فو الله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله. [٢٩]

قال ابن عساكر:-

قيل للأحنف بن قيس: من أين أتيت ما أتيت من الحلم والوقار؟ قال : بكلمات سمعتهن من عمر بن الخطاب سمعت عمر يقول : يا أحنف من مزح استخف به ومن ضحك قلت هيبته، ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه [٣٠]

قال الصفدي:

قال الأحنف : ما تعلمت الحلم إلا من قيس بن عاصم المنقري، لأنه قتل ابن أخ له بعض بنيه، فأتي بالقاتل مكتوفا يقاد إليه، فقال : ذعرتم الفتي ثم أقبل عليه فقال : يا بني بئس ما صنعت نقصت عددك وأوهنت عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك، خلو سبيله واحملوا إلي أم المقتول ديته، فإنها غريبه ثم انصرف القاتل. وما حل قيس حباته ولا تغير وجهه. [٣١]

المبحث الرابع: الدور الثقافي للأحنف بن قيس

الأحنف بن قيس محدثا :ـ

قال بن عساكر : أدرك الأحنف عصر سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ودعا له، ولم يره وقدم دمشق ورأي بها أبا ذر (رضي الله عنه)[٣٢] ولقد تتلمذ الأحنف علي يد كثير من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم). فأخذ عنهم وروي لهم ومنهم :

١- الأسود بن سريع. [33]
٢- جارية بن قدامه السعدي. [34]
٣- الزبير بن العوام [35]
٤- سعد بن أبي وقاص [36]
٥- طلحن بن عبيد الله [37]
٦- العباس بن عبد المطلب[38]
٧- عبد الله بن مسعود [39]
٨- عثمان بن عفان [40]
٩- علي بن أبي طالب الهاشمي [٤١]
١٠- عمر بن الخطاب[42]
١١- أبوبكر الثقفي [43]
١٢- أبو ذر الغفاري [٤٤]

ومما روى عن الأحنف أنه قال :

دخلت مسجد دمشق فإذا أنا برجل يصلي، يكثر الركوع والسجود فقلت : لا أنتهي حتي أنظر أيدري علي شفع ينصرف أم علي وتر فلما أنصرف قلت له أتدري علي شفع تنصرف أم علي وتر ؟ قال : أن لم أدر فإن الله يدري. حدثني خليلي

أبو القاسم (صلى الله عليه وسلم) تم بكي، ثم قال : حدثني خليلي أبو القاسم (صلى الله عليه وسلم) ثم بكي، ثم قال حدثني خليلي أبو القاسم (صلى الله عليه وسلم) ثم بكي. قال ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها سيئة فتقاصرت إلي نفسي فإذا هو أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه). [٤٥]

تلامذته: وروي عن الأحنف الكثير من العلماء العظماء ومنهم :

١- الحسن البصري [46]
٢- حميد بن هلال بن هبيرة [47]
٣- خليد بن عبد الله العصري (أبو سليمان البصري) [48]
٤- طلق بن حبيب العنزي البصري [49]
٥- عبد الله بن عميرة كوفي. [50]
٦- هارون بن رئاب التميمي ثم الأسدي [51]
٧- يزيد بن عبد الله الشخير العامري [٥٢]

الأحنف بن قيس العابد الفقيه :ـ

قال بن سعيد: حدثنا سعيد بن زيد قال : سمعت أبي يقول : قيل للأحنف إنك شيخ كبير وإن الصيام يضعفك فقال : إني أعده لشر طويل. [٥٣]

الأحنف بن قيس شاعرا :ـ

وكان الأحنف يجيد الشعر في الحرب والسلم وفي المروءة والسخاء وغيرها.

ومن شعره في المروءة ما روي عن عبد الله بن محمد بن يعقوب الفارسي يقول قرأت في الكتب أن يزيد بن معاوية سأل الأحنف بن قيس عن المروءة فقال: الثقي والاحتمال ثم أطرق الأحنف ساعه فقال :

وإذا جميل الوجه لم يأتي الجميل فما جماله؟

ما خير أخلاق الفتي إلا تقـاه واحتماله [٥٤]

الأحنف بن قيس حكيما :ـ

وكان الأحنف (رضي الله عنه) سيدا عاقلا حكيما، قال المزي : قال عبد الرحمن بن يونس عن سفيان : ما وزن عقل الأحنف بعقل إلا وزنه. [٥٥]

ومن الأحنف بن قيس للولاة والسلاطين والأمراء :-

قال بن عساكر : قال الأحنف : أحزم الولاة من لم يكابد عدوه بالقتال. ما وجد إلي غير القتال سبيلا[٥٦]

وقال أيضا : لا ينبغي للوالي أن يكذب لأنه لا يقدر أحد علي استكراهه علي غير ما يريد ولا ينبغي للوالي أن يغضب لأن الغضب في القدرة لقاح السيف والندامة[٥٧].

وقال أيضا:- رأس مروءة الوالي خصال ثلاث : حب العلم والعلماء، ورحمة الضعفاء، والاجتهاد في المصلحة العامة. [٥٨]

ومن حكمه للوزراء والحاشية :-

حلية الولاة وزينتهم: وزرائهم فمن فسدت بطانته كان كمن غص بالماء ولم يصلح شأنه. [٥٩]

ومن أقواله أيضا :-

أعظم الأمور فيها علي الملوك خاصة وعلي الناس عامة أمران : أحداهما : أن يحرموا صلاح الوزراء والأعوان والأخر أن يكون أعوانهم ووزرائهم غير ذي مروءة ولا حياء. [٦٠]

ومن وصايا الأحنف للعامة تجاه الولاة والسلاطين :-

قال : إن أصبت جاها عند السلطان فلا يحدث ذلك لك تغييرا عن حالك التي تعرف بها في أخلاقك وأفعالك فإنك لا تدري متي تري جفوة أو تغير منزلة فيتحول عن حالك. وفي تلون الحال ما فيها من السخف والعار[٦١]

وقال لا تعدن شتم الوالي شتما، ولا اغلاظه اغلاظا فإن ريح العزة يبسط اللسان بالغلظة في غير بأس ولا سخط. [٦٢]

وقال أيضا :-

رأس الأدب المنطق، لا خير في قول بلا فعل، ولا في منظر بلا مخبر، ولا في مال بلا جود، ولا في صديق بلا وفاء، ولا في فقه بلا ورع، ولا في صدقة بلا نية، ولا في حياة إلا بصحبة وأمن.[٦٣]

قال بن عساكر : سئل الأحنف عن الصمت والمنطق أيهما أفضل ؟ فقال : الصمت لا يعدو صاحبه، وفضل المنطق ينتفع به من سمعه، ومحادثة الرجال تلقيح لألبابها. [٦٤].

قال بن عساكر : سُئل الأحنف عن الإخاء فقال : الإخاء جوهرة رقيقة إن لم يوق عليها ويحرسها كانت معرضة للأفات، قرض الإخاء بالبذل حتي يصل إلي ما فوقه، وبالكظم حتي تعتذر إلي ظلمك، وبالرضا حتي لا تستكثر من نفسك الفضل ولا من أخيك التقصير.[٦٥]

ومن بلاغة الأحنف بن قيس وفصاحته :-

ما حدث الكندي عن أبيه قال : أن معاوية بن أبي سفيان بينما هو جالس عنده وجوه الناس فيهم الأحنف بن قيس إذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطيبا

فكان في آخر كلامه أن سب علي (رضي الله عنه) فأطرق الناس. وتكلم الأحنف فقال : يا أمير المؤمنين إن هذا القائل أنفا لو يعلم أن رضاك في لعن المرسلين لفعل فاتق الله ودع عنك علي فقد لقي ربه وأفرد في قبره وخلا بعمله.

وكان والله المبرز سيفه الطاهر ثوبه الميمون نقيبته. العظيم مصيبته فقال معاوية يا أحنف : لقد أغضيت العين عن القذي وقلت فيما تري وأيم الله لتصعدن المنبر وتلعننه طوعا أو كرها فقال الأحنف : يا أمير المؤمنين إن تعفني فهو خير لك وإن تجبرني فو الله لا تجري به شفتاي ابدا قال معاوية قم فاصعد قال الأحنف : أما والله مع ذلك لأنصفك في القول والفعل. وما أنت قائل يا أحنف أن أنصفتني.قال: أصعد المنبر فأحمد الله تعالي وأثني عليه بما هو أهله وأصلي علي نبيه (صلى الله عليه وسلم) ثم أقول أيها الناس : إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن العن علي ألا وإن علي ومعاوية اقتتلا واختلافا وأدعي كل واحد منهما أنه مبغي عليه وعلي فئته فإذا دعوت فأمنوا رحمكم الله ثم أقول : اللهم ألعن أنت وملائكتك وأنبيائك وجمع

خلقك الباغي منهما علي صاحبه. والعن الفئة الباغية لعنا كثيرا،آمنوا رحمكم الله، يا معاوية لا أزيد علي هذا حرف ولا أنقص منه حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسي. فقال معاوية : إذن نعفيك أبا بحر.[٦٦]

آراء العلماء فى الأحنف بن قيس :-

قال بن عساكر: أن هشام بن عبد الملك قال لخالد بن صفوان أخبرني عن الأحنف بن قيس، فقال خالد : لو شئت يا أمير المؤمنين أخبرتك عنه في ثلاث وإن شئت أخبرتك عنه في اثنتين، وإن شئت أخبرتك عنه بواحدة، فقال أخبرني عنه بثلاث فقال: كان لا يحرص، ولا يجهل،ولا لذلك، قال فأخبرني عنه باثنتين قال كان يؤتي

الخير ويتوقي الشر، يدفع الحق إذا نزل به خضع فقال فأخبرني عنه بواحدة قال : كان أعظم الناس سلطانا علي نفسه.

وقال المزي : نعم السيدان : الأحنف والجارود. وقال : كان ثقة مأمونا قليل الحديث.

قال بن حجر : ذكره ابن سعد في الطبقة الأولي من أهل البصرة، وكان ثقة مأمونا قليل الحديث.

المبحث الخامس: وفاته :-

قال بن عساكر : توفي الأحنف بن قيس في دار عبد الله ابن أبي عصفير وكان قد أوصي ألا تتبع جنازته أمرأته.

عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة قال : حضرت جنازة الأحنف بالكوفة، فكنت فيمن نزل قبره، فلما سويته رأيته قد فسح له مد بصري فأخبرت بذلك أصحابي فلم يروا ما رأيت. [٦٧]

قال عتبة بن صعصعة : رأيت مصعب بن الزبير في جنازة الأحنف بن قيس متقلدا سيفا.

قال الفسوي : مات الأحنف سنة سبع وستون وقال غيره سنة إحدى وسبعون في إمرة مصعب بن الزبير علي العراق. [٦٨]

حواشي البحث

[١] المعارف: لأبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت :٢٧٦ هـ، تحقيق د/ ثروت عكاشة ، الطبعة الرابعة ، الناشر دار المعارف بالقاهرة ص ٤٢٣

[٢] الشعور بالعور: لصلاح الدين بن خليل الصفدي ت:٧٦٤ هـ ، تحقيق عبد الرازق حسين ، الطبعة الأولي ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨م الناشر دار عمار بالأردن .صـ ١٤٨

[٣] صور من حياة التابعين : للدكتور / عبد الرحمن رأفت الباشا ، الطبعة الخامسة عشر ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧م الناشر دار الأدب الإسلامي صـ ، ٤٦، ٤٦١

[٥] البداية والنهاية : للإمام الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير ت:٧٧٤ هـ ، تحقيق د/ رياض عبد الحميد سداد - د/ محمد حسان عبيد - أكرم عبد اللطيف البوشي ، الطبعة الأولي ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٢م ، الناشر دار بن كثير بدمشق .ج٧ ، ص ١٩٥ ، ١٩٦

[٦] تاريخ أصبهان للإمام أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ت:٤٣٠ هـ ، تحقيق سيد كسروي حسن ، الطبعة الأولي ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ ، الناشر دار الكتب العلمية ببيروت ، ج ١ ، ص٢٦٩

[٧] البداية والنهاية ج ٧ ، ص ٢٥٤

[٨] تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك) : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت :٣١٠ هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر دار المعارف بالقاهرة ج ٤ ، ص ١٦٧

[٩] الفتوح : للعلامة أبي محمد أحمد بن أعتم الكوفي ت:٩٢٦ هـ ، تحقيق علي شيري ، الطبعة الأولي ١٤١١ هـ، ١٩٩١م ،الناشر دار الأضواء ببيروت صـ ، ٣٤٠ ، ٣٤١

[١٠] تاريخ الطبري ج٤ صـ٣١٣

[١١] الفتوح : لابن أعثم ،صـ ٣٤١

[١٢] ماصوه موص : أي أنهم استتابوه عما نقموا منه فلما أعطاهم ما طلبوه قتلوه .

[١٣] أسد الغابة في معرفة الصحابة : لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجوزي ت :٦٣٠ هـ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض الشيخ عادل أحمد عبد الجواد ، الناشر دار الكتب العلمية ببيروت صـ ١٣، ١٤

[١٤] الشعور بالعور : ص ١٤٨

[١٥] عبدالله بن قيس (أبو موسي الأشعري توفي ٤٢ هـ

[١٦] وقعة صفين: لنصر بن مزاحم المنقري ت :٢١٢ هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبعة ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠م الناشر دار الجبل ببيروت. ص٥٠١،٥٠٢

[١٧] الشعور بالعور : صـ ١٥٠

[١٨] صور من حياة التابعين : صـ ٤٥٧

[١٩] تهذيب الكمال في أسماء الرجال : لجلال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ت :٧٤٢ هـ ، تحقيق د/ بشار عواد معروف ، الطبعة الأولي ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢م الناشر مؤسسة الرسالة. ج٢ ص ٢٨٥

[٢٠] سير أعلام النبلاء : للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت :٣٧٤ هـ ،تحقيق شعيب الأرناؤوط - مأمون الصاغرجي ، الطبعة الحادية عشر ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ ، الناشر مؤسسة الرسالة بمصر، ج ٤ ،صـ ٩٧

[٢١] السلبي: وهو الجلد الرقيق الذي ينزل فيه الطفل من بطن أمه .

[٢٢] زعيقه : مرة باللسان زعق

[٢٣] نشأته : ينزل فيها الماء فينشي ويصبر ملجأ

[٢٤] مختصر تاريخ بن عساكر : للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ت :٧١١ هـ ، تحقيق روحية النحاس ، الطبعة الأولي ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨م ، الناشر دار الفكر بدمشق. جا صـ ١٣٨ ، ١٣٩

[٢٥] مختصر تاريخ بن عساكر : صـ ٣٣٣

[٢٦] صفوة الصفوة : للإمام جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي ت :٥٩٧ هـ ، تحقيق خالد مصطفي طرسوسي ، طبعة ١٤٣٣ هـ، ٢٠١٢م الناشر دار الكتاب العربي ببيروت، ص ٦٧

[٢٧] تهذيب الكمال: ج٢ ، ص ٢٨٦

[٢٨] تاريخ مدينة دمشق (وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها) : للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ،المعروف بابن عساكر ت :٥٧١ هـ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمراوي ، طبعة ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م، الناشر دار الفكر .:ج ٢٤ ، ص ٣٣٠

[٢٩] خلق المسلم : للشيخ محمد الغزالي ،الطبعة الأولي ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٧م الناشر دار الريان للتراث بالقاهرة

[٣٠] مختصر تاريخ دمشق ج١١ ، ص ١٤٠

[٣١] الشعور بالعور، صـ ١٥١

[٣٢] مختصر تاريخ بن عساكر ج١١ ، ص ١٣٥

33 الإصابة في تمييز الصحابة : للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت:٨٥٢ هـ ، تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض ، الطبعة الأولي ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥م الناشر دار الكتب العلمية ببيروت. ج١ ص ٢٢٦

34 المرجع السابق :ج ١ ، ص ٥٥٥

35 المرجع السابق :ج ٢ ، ص ٤٥٧

36 الاستيعاب في معرفة الأصحاب : للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري ت:٤٦٣ هـ ، تحقيق عادل مرشد ، الطبعة الأولي ١٤٢٣ هـ، ٠٢ ٢٠ م الناشر دار الإعلام عمان. صـ ٧٥

37 المرجع السابق: ص ٣٦٠

38 الإصابة ج٣ ص٥١١

39 المرجع السابق: ج ٤ ، ص ١٩٨

40 المرجع السابق: ج ٤ ، ص ٣٧٧

[٤١] المرجع السابق: ج ٤ ، ص ٤٦٤

42 الاصابة : ج ٤ ، ص ٤٧٤
43 الاستيعاب : ص ٧٨٢
٤٤ المرجع السابق : ص ٨٠٠
٤٥ مختصر تاريخ بن عساكر ج ١١ ، ص ١٣٦
46 سير أعلام النبلاء : ج٤ ، ص ٥٦٣ ، ٥٨٧
47 تهذيب الكمال : ج٧ ، ص٤٠٣ ، ٤٠٦
48 المرجع السابق : ج٨ ، ص ٣١٠
49 المرجع السابق : ج ١٣ ، ص ٤٥١
50 المرجع السابق : ج ١٥ ، ص ٣٨٥ ، ٣٨٧
51 تهذيب الكمال : ج ٣٠ ، ص ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤
٥٢ المرجع السابق : ج ٣٢ ، ص ١٧٥ ، ١٧٦
٥٣ الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد بن منيع الزهري ت :٢٣٠ هـ ، تحقيق د/ علي محمد عمر ، الطبعة الأولي ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ج٩ ، ص ٩٥
٥٤ تاريخ بن عساكر: ج ٢٤ ، ص٣٣٨
٥٥ تهذيب الكمال : ج ٢ ،ص ٤٨٥
٥٦ تاريخ بن عساكر : ص ٣٤٧
٥٧ تاريخ بن عساكر : ص ٣٤٧
٥٨ المرجع السابق : ض ٣٤٧
٥٩ المرجع السابق : ص
٦٠ المرجع السابق : ص
٦١ المرجع السابق : ص
٦٢ المرجع السابق : ج٢٤ ، ص ٣٤٧
٦٣ سير أعلام النبلاء : للذهبي ، ج٤ ، ص٩٣
٦٤ تاريخ بن عساكر : ج٢٤ ، ص ٣٤٠
٦٥ المرجع السابق : ص ٣٤٠
٦٦ وفيات الأعيان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر بن خلكان ، ت :٦٨١ هـ تحقيق د/ إحسان عباس، طبعة ١٩٦٩م الناشر دار صادر ببيروت. ج٢ ص ٥٠٤ ، ٥٠٥
٦٧ تاريخ بن عساكر : ج ٢٤ ، ص ٣٥٣ ، ٣٥٤
٦٨ سير أعلام النبلاء : للذهبي ،ج٤ ، ص ٩٦